

الجهاد والاستشهاد وتجلياتهما في ثورة التحرير الوطني



د. جميلة بن موسى
أستاذة التاريخ الإسلامي
المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة

الملخص:

عرف الجهاد عبر التاريخ الاسلامي بأنه أفضل الأعمال التي تقرب العبد من ربه، به يحفظ الدين وينشر الإسلام وبه يدفع العدوان ويرفع الظلم عن المظلومين ويحكم شرع الله في الارض وينشر العدل ويعم الرخاء، وتضان الكرامة. لم يشرع الجهاد من أجل القتال كما يدعي أعداء الاسلام، بل لغايات انحصرت بين الدعوة إلى الله ومحاربة الكفار. ومن أنواع الجهاد: جهاد الكفار وجهاد البغاة من المسلمين والعصاة والمنافقين، وجهاد النفس ومحاكمة الشيطان. لم تكن الثورة الجزائرية إلا إحدى الثورات التي تركت بصماتها الجهادية في مسارها الثوري، بالشكل الذي بين أن قادتها كانوا ممن حباهم الله تعالى بمحاربتهم للعدو الفرنسي، الذي استبد بالعباد واغتصب الأرض وفرض أن يطبق شرع الله تعالى في أرضه، فجاهدوا في سبيله حق جهاد ونالوا من كراماته ما نالوه في الدنيا وفازوا بالشهادة التي لا ينالها إلا عباده الصالحين فاجحدوا وخلود لشهادتنا الأبرار.

Résumé:

Le Djihad en Islam est défini à travers l'histoire comme étant les meilleures œuvres qui rapprochent l'homme de son créateur (Allah), il préserve la religion, aide à la propagation de l'Islam, lutte contre l'injustice commise à l'égard des opprimés et avec son aide les lois d'Allah sont appliquées, afin d'asseoir la justice et préserver la dignité.

L'objectif du Djihad n'est pas le combat, comme l'entend les ennemis de l'Islam, mais il est prescrit à des fins qui se situent entre la prédication et la lutte contre l'apostat.

Dans ce contexte, La révolution algérienne est, non seulement l'une des révolutions qui a laissé son empreinte dans l'histoire, par sa conduite révolutionnaire djihadiste, mais aussi l'une rares des révolutions qui a combattu le colonialisme français qui a opprimé le peuple algérien, commis toutes les injustices à son égard et refusé l'application de la loi divine dans ce pays.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه و نتوب اليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده ورسوله ،أفضل الرسل و خاتمهم وأفضل من جاهد في سبيل الله بنفسه، فصلاة ربي و سلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار و على آله الأطهار وصحابته الأخيار الذين جاهدوا في سبيل الله بأنفسهم ف سجلوا على جبين التاريخ أعظم البطولات وأجل الانتصارات و على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين و سلم تسليمًا. أما بعد

لقد كرم الله تعالى الانسان مصداقا لقوله عز وجل - ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾⁽¹⁾، مما يبين صيانة النفس البشرية، و تحريم كل اعتداء عليها بغير حق، وهذا ما احتواه المقصد الثاني من مقاصد الشريعة التي دعا إليها الاسلام و هذا بتحريم قتل الانسان لنفسه و لغيره. في نفس الوقت نجد قد ذم الحرص على الدنيا، عندما اشار إلى اليهود و هم يتصفون بهذه الصفة مصداقا لقوله تبارك و تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضَخٍ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾⁽²⁾.

كما يقودنا هذا الحكم في دلالات السنة النبوية إلى وصف النبي ﷺ التقاعس عن الجهاد في سبيل الله ضرب من الذل و الهوان و سبب في تكالب الامم على امتنا الإسلامية و التسلط عليها و نهب خيراتها: فعن ثوبان : قال الرسول ﷺ : يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الاكلة إلى قصعتها، فقال قائل: و من قلة نحن يومئذ؟ قال : بل انتم يومئذ كثير، و لكنكم كغناء السيل، و لينزعن الله من

صدرور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل : يا رسول الله ما الوهن ؟ قال : حب الدنيا و كره الموت»⁽³⁾ و شدد على من يترك الجهاد و يحب الدنيا وما ينجر وراء ذلك من عواقب في قوله ﷺ : « إذا تبايعتم بالعينة و اخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع و تركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»⁽⁴⁾. و هذا لما للجهاد من أهمية في حياة الأمة الإسلامية ، كونه يعتبر من أفضل الأعمال التي تقرب العبد من ربه، ليشكل بذلك ذروة سنام الاسلام ، به يحفظ الدين و ينشر نور الاسلام في بقاع المعمورة، به يعز أولياء الله و يذل اولياء الشيطان، به يدفع العدوان و يرفع الظلم على المظلومين و يحكم شرع الله في الأرض، فينشر العدل، و يسود الأمان و يعم الرخاء، به تسود الأمة و تسمع الكلمة، و تصان الكرامة.

وعلى غرار ذلك جاء باب الجهاد واسعا ليشمل: جهاد الكفار: ويكون ذلك بالنفس و بالمال و اللسان وبالقلب. ثم نجد جهاد البغاة من المسلمين و العصاة و المنافقين: و يكون ذلك بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. أما الثالث فهو جهاد النفس: ويكون بجهاد النفس على طاعة الله و محاربة الشيطان⁽⁵⁾.

تعريف الجهاد:

عرف الجهاد بأنه من مصدر جاهد جهادا ومجاهدة، أي قاتل العدو و جاهد في سبيل الله. وهو من الجهد أي المشقة و الطاقة . يقال اجهد دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها.

والجهد بالضم: الوُسْعُ و الطاقة .⁽⁶⁾ قال ابن منظور : إن الجهاد هو : المبالغة و استفراغ الوسع في الحرب، أو اللسان ، و ما أطاق من الشيء.⁽⁷⁾ كما عرفه عبد الله بن عباس: أنه قتال العدو الكافر في ساحات الحرب إعلاء لكلمة الله.⁽⁸⁾ و قال عبد

قال ابن تيمية رحمه الله : ان جهاد النفس أربعة مراتب، **أولها**: أن يجاهدها على تعلم الهدى و دين الحق، و **الثانية**: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه و إلا فمجرد علم بلا عمل . و **الثالثة**: ان يجاهدها على الدعوة إليه و تعليمه من لا يعلمه و إلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبيّنات ولا ينفعه علمه و لا ينجيّه من عذاب النار. **الرابعة**: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله و أذى الخلق و يتحمل ذلك كله لله . و من علم وعمل و علم فذاك يدعى عالماً ربانياً ، عظيماً في ملكوت السموات. أما مراتب جهاد الشيطان فنوعان : **أوله**: جهاده على دفع ما يُلقى إلى العبد من الشبهات والشكوك في الإيمان. و **الثاني**: جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات، فالأول يكون بعده اليقين و الثاني يكون بعده الصبر. (14)

مشروعية الجهاد:

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد مشروعية الجهاد و على سبيل المثال لا الحصر: ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (15) و كذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (16). أما في السنة : ففي قوله أ : « عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله أ قلت : يا رسول الله ، أي العمل أفضل؟ قال : الصلاة على ميقاتها»، قلت : ثم أي ؟ قال : بر الوالدين » ، قلت: ثم أي؟ قال : الجهاد في سبيل الله » فسكت عن رسول الله أ و لو استزدته لزداني (17). و في حديث أخر قال صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني

الله بن عمر-رضي الله عنه - أن الجهاد لا يكون فريضة إلا في حالة الدفاع عن المسلمين إذا هاجمهم العدو أو كان في المسلمين ضعف، أما إذا كان الجهاد للتوسع و في المسلمين قوة و غلبة كان الجهاد مندوباً⁽⁹⁾ و عرف في قاموس المصطلحات الفقهية: بذل الجهد في قتال الكفار ، و الدعاء إلى دين الحق، و قتال من لم يقبله⁽¹⁰⁾. كما يقال أن كلمة الجهاد اشتركت مع القتال في الدلالة اللغوية، حسب معناها في لغة العرب، و في الجهود الظاهرة من حيث العدة و السلاح، والتهيؤ و الحماسة، و يختلفان في المفهوم العميق والمقاصد التي قام بها الجهاد من أجلها، كما يتباينان في الهدف و نوعية الدلالة المرتبطة بالنية والإخلاص⁽¹¹⁾.

أنواع الجهاد :

- **جهاد النفس** : و هو ان يجاهد المرء النفس على تعلم أمور الدين و على العمل بما تعلم، ثم الدعوة إليه والصبر على مشاق الدعوة . و هذا مصداقاً لقوله أ

في حجة الوداع فضالة بن عبيد : ... » المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله و المهاجر من هجر الخطايا و الذنوب » (12)

- **جهاد الشيطان** : و يكون ذلك بدفع شبهات الشيطان باليقين و الصبر عن الشهوات. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (13).

جهاد البغاة و أرباب الظلم و البدع و المنكرات: و يكون ذلك باليد و باللسان و إن لم يستطيع فيكون بالقلب ، مصداقاً لقوله أ « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطيع فبلسانه، فإن لم يستطيع فبقلمه و ذلك أضعف الإيمان » .

جهاد إعلام و دعوة. (24)

المرحلة الثانية: وهي الامر بقتال من قاتل المسلمين من الكفار و الكف عمن كف عن قتالهم: وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (25). وكانت هذه المرحلة مرحلة المعاهدات و الدفاع تألف بين الناس، فلما في امر المسلمين و كثر جمعهم وقويت نفوسهم لما شهدوهم نصر الله، في بدر و غيرها، جاءت المرحلة الحاسمة و هي الثالثة: وهي الامر بقتال جميع الكفار و ابتداءهم بالقتال أينما كانوا، حتى يسلموا، أو يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون، و يخضعوا لحكم الاسلام، و يدخلوا في حماية المسلمين. مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَأَبَّوْا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (26).

أهداف الجهاد :

لقد شرع الجهاد في الاسلام لما له من اهداف تضمن للمسلم الحياة التي يرضيها الله لعباده لأنه شرع من طرفه فهو ادرى بأحكامه و عبره. و من الأهداف لا يجب ذكرها :

-اعلاء كلمة الله و جعل الدين كله لله و الحاكمية في الارض لشرعه مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (27). و جاء في السنة عن أبي موسى قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : الرجل يقاتل للمغنم و الرجل يقاتل للذكر و الرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ، قال : « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » (28). و من أقوال العلماء في ذلك: قال ابن تيمية : « إذا كان أصل القتال المشروع هو

ماله و نفسه، إلا بحق و حساباه على الله » (18) . و في حديث آخر قال -صلى الله عليه و سلم - « من مات و لم يغزو، و لم يحدث نفسه بممات على شعبة من النفاق . (19)

عند إجماع الامة :

اتفق أهل العلم بالإجماع على أن قتال المشركين و أهل الكفر و دفعهم عن بيضة أهل الاسلام و قراهم و حصونهم و حرعهم إذ نزلوا على المسلمين، فرض على الأحرار البالغين المطيقين، و قال العلماء أنه فرض على الكفاية لا فرض عين. و يشرع الجهاد على الرجال الأحرار البالغون الاصحاء الذين يجدون ما يغزون به. كما لا يجوز الجهاد إلا بإذن الأبوين إلا إذا فرض عين على المكلف. (20)

مراحل تشريع الجهاد:

المرحلة الأولى: إباحة القتال في سبيل الله دون أن يفرض: مصداقا لقوله تبارك و تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَاهِرُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (21)، ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (22). ولك في هذه المرحلة ان تقاتل المشركين او لا تقاتلهم و هي مرحلة تمهيدية للمرحلة التي تليها، أي أن النبي عليه الصلاة و السلام، أمر في أول الأمر ان يقاتل الكفار بالقرآن مصداقا لقوله تبارك و تعالى: ﴿فَلَا تُطِيعُوا الْكَافِرِينَ وَجَاهِدُوهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (23)، و الكف عن قتالهم لعجزه و عجز المسلمين عن ذلك، ولم يشرع القتال في سبيل الله إلا بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، لأن المسلمين في مكة كانوا فقراء إلى الأرض التي تكون دارا لهم، و إلى نظام ينسج الصلة بينهم، لذا كان جهاد الرسول ﷺ

الشهيد شهيدا لأن جراحاته تشهد له و دماؤه التي تشخب يوم القيامة لونها لون الدم، و ريحها ريح المسك على رؤوس الشهداء، فيشهدون رفيع منزلته في الدرجات العلى في دار الإسلام فهو يشاهدها و يعيش فيها من حين استشهاده إلى الابد الاخروي هو الخلود الدائم الذي لا انقطاع له.⁽³³⁾ وجاء في السنة النبوية عن تعريف الشهيد في قوله **أ** : عن أبي هريرة -رضي الله عنه - قال : ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله. قال : إن شهداء أمتي إذا لقليل. قالوا: فمن هم يا رسول الله ؟ قال : من قُتل في سبيل الله فهو شهيد، و من مات في سبيل الله فهو شهيد، و من مات في طاعون فهو شهيد و من مات في البطن فهو شهيد، و الغريق شهيد.⁽³⁴⁾

و كان الجزاء أن وعد الله الذي يقتل في سبيله بالثواب الأعظم اي بالجنة و رحمة الله و الخلود فيها مصداقا لقوله تبارك و تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾⁽³⁵⁾ ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتْ أَوْ يُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾⁽³⁶⁾ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾⁽³⁷⁾.

هذه هي حقيقة الجهاد الاسلامي الذي أربع العدو و أمن المؤمن الذي كان يعلم حقيقة مصيره وهو يقاتل في سبيل الله، إنه مشهد لا يعيشه إلا الذي يريد، إنه السباق إلى الجنة هكذا عاشه أسلافنا وهكذا عاشه أجدادنا و هم يطاردون العدو الذي رفض أن تعلق كلمة الحق و أن يشهد الناس أن لا إله إلا الله. سنة سارت عليها كل الدول الاسلامية

الجهاد و مقصوده هو أن يكون الدين كله لله، و ان تكون كلمة الله هي العليا، فمن امتنع من هذا قوتل باتفاق المسلمين». ⁽²⁹⁾ كما قال السيد قطب: « إن بواعث الجهاد في الاسلام ينبغي أن تلمسها في طبيعة الاسلام ذاته و دوره في هذه الأرض، و أهدافه العليا التي قررها الله... إن هذا الدين إعلان عام لتحرير الإنسان في الارض من العبودية للعباد، و من العبودية لهواه... و اعلان ألوهية الله و حده... ثم لم يكن بد للإسلام أن ينطلق في الأرض لإزالة الواقع المخالف لذلك الاعلان بالبيان و بالحركة مجتمعين، و أن يوجه الضربات للقوى السياسية التي تعبد الناس لغير الله.⁽³⁰⁾

و من هنا يظهر جليا أن المجاهد في سبيل الله صنف من ضمن افضل الناس مصداقا لقوله - صلى الله عليه وسلم - أخرج بخاري عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا سعيد الخدري - رضي الله عنه حدثه قال : « قيل يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه و ماله قالوا: ثم من ؟ قال : مؤمن في شعب من الشعب يتقي الله، و يدعُ الناس من شره »⁽³¹⁾.

الاستشهاد:

و ما نعينه هنا فعل استشهاد ، أي قتل شهيدا. و عرف في الشرع أن الشهيد هو من قتل في سبيل الله، و هو من قتل لتكون كلمة الله هي العليا، أو المقتول ظلما في غير قتال⁽³²⁾. و لقد اختلف العلماء في سبب تسمية الشهيد شهيدا ، و قيل في ذلك : لأنه حي ، فكأن أرواحهم شاهدة أي حاضرة، وقال الأنباري في ذلك : لأن الله و ملائكته يشهدون له بالجنة. و قيل ايضا لأنه يشهد عند خروج روحه ما اعد له من الكرامة. أو لأنه يشهد له بالأمان من النار، أو لأن لا يشهد عند موته إلا ملائكة الرحمة، أو لأن الأنبياء تشهد له بحسن الاتباع. كما سمي

تعالى، وليس لهذه الكرامات زمان محدد بل هي مستمرة مع وجود المؤمنين المخلصين المستحقين لها.

كان للجزائريين الحظ الأوفر في تدعيم جهادهم بكرامات ربانية أبحرت عقول المؤمنين و زادتهم إيمانا وغيبت عقول العدو و زادتهم خسارة. إن ما عرفته الثورة التحريرية من هذه الكرامات ليس بمكان لسرد كل مظاهرها ولكن سوف نحاول التركيز على بعضها لإبراز حقيقة غابت عن عقول ابنائنا و نظرتهم للحركات الصليبية التي تهجمت و ما زالت تتجهجم على الدول الإسلامية إلى غاية اليوم ، و على تاريخ اجيالنا و هي أن الثورة التحريرية لم تكن كبقية الثورات التي عرفتتها الشعوب المستعمرة ، بل كانت جهادا حقيقيا تعزز بنصر رباني خارق للعادة، فلا مجال للتشكيك في صدق الثورة التحريرية و إخلاص مجاهديها و شهدائها، و أن حرية الجزائر لم تعطى بل أخذت ، كما سلبت استرجعت، و أن اهدافها لم تكن دنيوية بقدر ما كانت دينية. و من القصص التي يمكن الوقوف عندها لإظهار تلك الكرامات التي عاشها المجاهدون، و دونتها يومياتهم في الجبال و هم يطاردون العدو الصليبي نذكر :

إسقاط الطائرات بنادق الصيد:

إذ كانوا يصيبون العدو المدجج بأنواع الأسلحة المتطورة مع تواضع تسليحهم وخبرتهم فكان رميهم مسددا، فكم من طائرة ينقل أن المجاهدين أسقطوها ببنادقهم و كم من دبابة دمرت بقبيلة يدوية، ومن المؤكد أن هذا من التأييد الرباني لهم، كما قال عز وجل: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (38)

■ تثبيت قلوب المجاهدين بالنعاس:

تعكس هذه الظاهرة ما كان يعانيه المجاهدون و

التي اغتصب العدو أراضيها من شرقها إلى مغربها، بما في ذلك الطيبة الجزائر التي سقى أجدادنا أرضها بدمائهم و هم يطردون المستعمر الفرنسي الغاشم الذي لم يتخلى عن مهمته عبر العصور ، مهمة حمل رايته ملوك فرنسا و أمراءها دعت إليها الكنيسة و رجالاؤها و كل من يدعو إليها، و هي تعويض الهلال بالصليب خوفا من أن تتحول الجزائر إلى بلاط شهداء ثانية أو « بواتيه جديدة » ينطلق منها الاسلام ليحول أوروبا إلى أرض إسلامية ما صدقت الكنيسة النصرانية أن نالت منه، و هي تسترجع الاندلس من أيدي المسلمين بسقوط غرناطة سنة 1453م. لكن ما نسيته فرنسا هو أن الجهاد في الاسلام مقترن بالإيمان لا يزول بزوال الدول و لا الممالك، إنه يسري في دم كل مسلم يؤمن بالله و اليوم الآخر.

هكذا كان الجهاد في الجزائر و الثورة التحريرية الكبرى قد ناد مناديتها و أعليت رايته، حيث لم يتخلف أي جزائري عن الاستجابة له رجل كان أو امرأة، غني كان أو فقير ، عالم كان أو أمي إنه نداء الواجب الذي لحن له تكبيرات الآباء و زغاريد الأمهات لا لشيء إلا لتطهير الأرض من استبداد الكفار الذين دنسوا تربتها. و كان للمجاهدين الذين رفعوا راية هذا الجهاد أن نالوا من فضائلهم رأوا خلاله ما رأوه من كراماته ما أثبت أن بدر كانت نصرا ربانيا بإمكانه ان يتحقق في كل زمان و مكان شرط استحضار مشروعيته، و هذا بأن يكون الجهاد في سبيل الله من أجل حفظ الدين و أن يكون حفظ البلد من حفظ الدين.

عرفت الكرامة على أنها أمر خارق للعادة، يجريه الله على يد ولي من أوليائه، معونة له أو لغيره على أمر ديني أو دنيوي، ولهذه الكرامات الربانية دواعيها و حكمها كما أن لها أهلها و رجالها ، و إن من أهلها المجاهدون الذين وهبوا أنفسهم لله عز وجل و ضحوا بأغلى ما لديهم في سبيل إعلاء كلمة الله

أكرمهم بأن فجر لهم ينبوعا فشربوا و اغتسلوا (43) و كان ذلك عوناً لهم في محنتهم فأزاحوا التراب و الحجاره وخرجوا من الكهف سالمين.

تسخير الله للحيوانات و حماية المجاهدين:

و من الكرامات التي سجلت و هي مقترنة بقصص الحيوانات ، نذكر قصة ذلك الثعبان العظيم الذي قبع على فوهة كهف وصل إليه العدو بدلالة بعض الخونة عام 1957م، ولقد كان ذلك الكهف الواقع في جبل السراق بولاية قلمة يحوي أسلحة و ذخائر حربية و معدات و أطعمة و أشياء أخرى كثيرة مما يحتاج إليه المجاهدين، فحاصره العدو و قصف مدخله و لما تقدموا لدخوله، تربص لهم ثعبان عظيم كأنه يريد منعهم (44)، فلما رآوه رجعوا خائبين قائلين لو كان يتردد إليه المجاهدين حقاً لما اتخذ منه الثعبان مأوى يلجأ إليه، فسبحان الله المعين و ما يعلم جنود ربك إلا هو.

قوة فراسة وحس المجاهدين:

ظهر ذلك في ميدان القتال كثيراً بحيث عرف بها معظم المجاهدين الذين كان لهم دور في القيادة و السياسة أمثال كريم بلقاسم و ديدوش مراد و العقيد عميروش رحمهم الله. و مما حدث كان مع المجاهد المغوار كريم بلقاسم في الولاية الثالثة بضواحي عين الحمام، حيث قرر عقد اجتماع لقادة المناطق هناك وصادف ذلك مرور كريم بلقاسم رحمه الله، فرأى طائرة استطلاعية تحوم حول المنطقة و كان قد سأل بعض المجاهدين وأخبر بالاجتماع المقرر ليوم غد ، فأصدر أوامره للمجاهدين بالتفرق و إلغاء الاجتماع لأنه شم رائحة الخيانة و لم يكن هو قائد الولاية آنذاك، وهذا ما حدث بالضبط ، حيث سرعان ما حاصرت القوات الفرنسية القرية المقرر الاجتماع فيها ، و قتل كل من رفض أمر كريم بلقاسم، فيما

هم يواجهون جيوش العدو ، الذي أرعبهم و هز كيافهم بسبب قلة عددهم وضعف عدتهم، لكن الله عز و جل ربط على قلوبهم إذ ألقى عليهم النعاس مرات عديدة سواء قبل المعارك أو في بدايتها حتى يتجدد عزمهم وتعلو همهم فثبتوا وصمدوا و حققوا انتصارات عديدة خاصة عندما يستيقظون و هم أكثر قوة و استعداداً للقتال (39)، وكذلك فعل الله مع الذين آمنوا من قبل في غزوة أحد في قوله عزوجل ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (40)

نزول الغيث تراكم السحب وانتشار الضباب :

كانت من بين الظواهر العجيبة التي حدثت للمجاهدين أثناء القتال خاصة في حالات الشدة مما كان يحول دون مواصلة القصف الجوي و المدفعي لمواقع المجاهدين و كان يسمح لهم بالانسحاب في حالة الحصار (41) وهذا مصداقاً لقوله تعالى : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (42)

تفجير ينابيع الماء:

من صور كرامات هذا المظهر ما كان يفجر من ينابيعهم هؤلاء المخلصين في أوقات الشدة و الحاجة، بحيث يروى عن خمسة من المجاهدين آووا إلى كهف في - جبل تانقوت ببلدية السبت في نواحي عزابة في شهر جوان من سنة 1957م، و قد حاصره العدو و ركز قذائف مدفعيته على ذلك الكهف تدكه دكا على أهله إلى أن انسد مخرجه بسبب انهيار الحجاره، فلبث هؤلاء المجاهدين سبعة أيام في الكهف و كادوا أن يهلكوا من شدة الجوع و العطش ولكن الله

مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية بقسنطينة في نوفمبر 1955م، الذي اعتبر من ضروب الخيال، وإن من يتصفح تفاصيل ترتيب عملية الهروب على لسان شهودها يرى مظاهر العناية الإلهية و التوفيق الرباني لأب الثورة و مفجرها رحمة الله عليه.

و أيضا ما رواه الشيخ أحمد قادري الذي كان ضابطا في الولاية الثالثة و مسؤولا عن الأوقاف أنه التقى دورية من الجيش الفرنسي فجأة وكان وحيدا قرب قريته فتسلق شجرة عظيمة و اختفى وراء أغصانها و تضرع إلى الله أن يستره. على الرغم من شعور بعض الجنود بحركة الأغصان، إلا أنهم لما اقتربوا منه ، قال أحدهم إنه عصفور فانصرفوا وصرف الله عنه شرهم، و ظن أحمد قادري أن الجندي رآه و لم يرد قتله ، و الغالب أن الله أعمى بصيرته فلم يراه، ذلك أن الجندي الفرنسي لم يكن ليرحم مجاهدا حاملا للسلح(47).

الشجاعة المنقطعة النظير:

مهما تحدثنا عن شجاعة المجاهد في سبيل الله فلن نقدر على وصفها، لأنها شجاعة تبعثها العقيدة في الله و يحدوها الطمع فيما عند الله تعالى، إنها شجاعة من لا يخشى الموت بل من استوت عنده الحياة أو الموت وربما رجح عنده الموت على الحياة أو الشهادة على النصر. ومن الحالات التي كانت تظهر فيها قوة خارقة للمجاهدين حالات إصابتهم بالجروح القاتلة و بتر أعضائهم و هم يواصلون الكفاح و الرماية بل كانوا أكثر شجاعة و هم جرحى منهم و هم معافون بالرغم من نزيف الدم و الحروق الخطيرة التي أصيبوا بها من جراء الطائرات(48).

عواصف الإنقاذ :

و كما تحدثنا عن السحب و الأمطار التي كانت

نجا الآخرون و هم كثر بفضل الله و عونهم فلولا تدخل العناية الإلهية بفراصة هذا المخلص لقضي على جميع قادة الولاية الثالثة(45).

أجساد المجاهدين لا تبلى ولا

تتعفن:

لم تخلو حرب الجزائر من تلك المشاهد فكم من شهيد مات باسم الثغر و كم من شهيد عثر على جثته بعد أيام و ليالي في صيف حار و هي لم تتغير، و كم من شهيد فاحت منه تلك الروائح العطرة من المسك. و من بين تلك الوقائع ما رواه الشيخ محمد الشبوكي عن مجاهدين استشهدا في اشتباك مع العدو في صيف عام 1955م بجبل القعقاع بالشرية، وقد منعت الجنود الفرنسية الاقتراب من جثتي الشهيدان ليدفنوهما بل و قد رمتهم في قارعة الطريق بهدف تخويف الناس و منعهم من مساندة المجاهدين، ولكن أجساد هؤلاء الطاهرة لم و لن تتعفن و أبت إلا أن تفوح منها رائحة المسك، فقد وجد الرجلين بعد أربعة أيام من استشهادهما تحت لفح شمس ذلك الصيف الحار باسمي الثغرين متوردي الحدين تعبق منهما رائحة كرائحة الياسمين، نعم حق على الله أن يكرمهم و ينصرهم نصرا عزيزا حتى بعد موتهم،(46) وبذلك انقلب أثر التخويف إلى تشجيع و بمعية من الله على مواصلة مسيرة الكفاح و لسان حالهم يقول اثبتوا فانتم على حق و العاقبة للمتقين.

فأغشيناهم فهم لا يبصرون:

ومن الكرامات التي أكرم بها الله عز وجل بعض المجاهدين، أن لا يراهم العدو مع أن العادة تقتضي رؤيتهم لظهورهم أو لقربهم، و لكن الله يغشي على أبصارهم و يعمي بصائرهم فينصرفون دون أن يلحقوا الأذى بالمجاهدين. ولعل من الكرامات المدرجة في هذا السياق حادث هروب الشهيد

كان مكلفا بالاتصال وقد عرفوا بألقاب تدل على سرعتهم في التنقل مثل الهليكوبتر، الإكسبريس، والبرق والهاتف و تراك. (51).... إلخ.

العبادة المثقوبة و الجسم السليم:

إن الله هو المحي المميت و هو الذي بيده مقادير كل شيء، وكما أنه قد يصرف العدو عن المجاهدين فإنه قد يصرف نيرانهم فلا تصيب الهدف، بل ربما تعطل نيرانهم عن التأثير في أجساد المجاهدين، والله إذا أراد أمراً إنما يقول له كن فيكون مصداقاً لقوله تبارك و تعالى ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (52) و في هذا السياق ما نقل عن أحد المجاهدين من عرش الوهاية بضواحي مدينة السعيدة، كان قد جعل من بيته ملجأ وملاذا للمجاهدين، فداهم جنود الاستعمار بيته يوماً واعتقلوه، ولما طالت مدة التعذيب و الاستنطاق و لم يتفوه بشيء قادوه إلى مكان بعيد ألقوه فيه، وأطلقوا عليه وابلاً من الرصاص و تركوه مرمياً ظانين أنهم تخلصوا منه، ولكن الله نجاه فلم يصاب بأذى رغم أن عباءته التي كان يرتديها وجد بها عشرة خروق أحدثها الرصاص الذي رمي به. ولا يزال ابن هذا المجاهد محتفظاً بالعباءة المثقوبة إلى يومنا هذا، فسبحان من أوقف الرصاصات و منعها من ولوج جسد الرجل الشجاع و حماه من كيد العدو جزاء لصبره و عدم خيانتته (53).

ملاك ينقد مصطفى بن بولعيد:

كان مصطفى بن بولعيد رحمه الله ممن أدوا دوراً كبيراً في الإعداد للحرب، إن لم نقل بأنه هو أب الثورة الجزائرية و محركها الفعلي، وكان قد سخر نفسه و ماله للجهاد، و أعد العدة للجهاد سنوات قبل انطلاقه، و قد أكرمه الله تعالى بكرامة تحير العقول، فقد كان رحمه الله تعالى يقوم بنفسه بنقل الأسلحة إلى مختلف المناطق، و في يوم خرج في سيارته من باتنة قاصداً بسكرة حاملاً معه ثلاث

تحتل فتعطل القصف الجوي و تمحو الآثار، ففي الجنوب كثيراً ما كان ينقذ المجاهدين قوة الرياح و هيجان الإعصار، ومن ذلك ما حدث في معركة أم لعشار التي تبعد عن تندوف 100 كم غرباً يوم 1958/04/20م و التي خلفت 18 قتيلًا في صفوف العدو، بحيث حوصرت مجموعة من المجاهدين في منطقة صحراوية، و كان مصيرهم حسب القواعد الحربية الإبادة الحتمية و لكن سرعان ما أدركتهم العناية الربانية فما إن اشتدت المعركة حتى رأى المجاهدون أن أجلهم قد اقترب إذ بالأفق يحمر و بالغبار و الحصى يثور وتحوّل الجو الصافي إلى عاصفة محملة بريح عاتية تحتاح المكان ولف الظلام المنطقة كلها، مما مكن المجاهدين من فك حصار العدو، و ذلك أن طائرات القصف عادت أدراجها لشدة الرياح وانعدام الرؤية، و ليس هذا فقط بل تمكن المجاهدون من رمي جنود العدو وبوابل من الرصاص ما زادهم أرباكاً و رعباً، و يؤكد شهود الحادثة أنهم كانوا يرون العدو جيداً رغم شدة العاصفة و انعدام الرؤية و كأن رياحها و غبارها كان يعينهم ولا يعيقهم (49). فسبحان الله و بحمده الذي أنقذ مجاهدين كما فعل مع نبينا و أسلافنا في غزوة الأحزاب مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (50).

طي مسافات السير:

ومن بين الكرامات التي اشتهر ذكرها أثناء الحرب التحريرية أيضاً، طي مسافات السير للمجاهدين، ووصولهم إلى الأماكن التي يقصدونها في أوقات قياسية لا يمكن تسجيلها إلا إذا كان أحدهم محمولا على آلية أو دابة غير مثقلة، و لكنهم كانوا يقطعون تلك المسافات في تلك الأوقات القياسية رغم أنهم كانوا يسيرون على الأقدام سيرا وربما يكونون محملين هم ودوابهم التي كانت غالباً حميرا أو خيولا تستعمل لنقل السلاح أو البضائع. وكان من المجاهدين من

الهوامش

- 1 - سورة الاسراء ، الآية 70.
 - 2 - سورة البقرة ، الآية 96.
 - 3 - رواه احمد في المسند: 359/2.
 - 4 - مرعي عبد الله بن مرعي: احكام المجاهد بالنفس في سبيل الله - عز و جل - في الفقه الإسلامي م1، مكتبة العلوم والحكم ، ط1، 1423هـ/2003م، م ع س ، ص 61.
 - 5 - نفسه.
 - 6 - نفسه ، ص 26.
 - 7 - أبين منظور: لسان العرب، ج 3، مادة جهد، ص 134.
 - 8 - محمد رواسي قلعه جي : موسوعة فقه عبد الله بن عباس، ج 1، مادة جهاد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى مكة المكرمة، م ع س ، ص 338. و أنظر كذلك: نفس المؤلف السابق: موسوعة فقه عبد الله بن عمر، دار النفائس، ط2، مادة جهاد، 1416هـ/1995م، بيروت ، لبنان ، ص 250.
 - 9 - موسوعة فقه عبد الله بن عمر : ص 250.
 - 10 - سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي لغة و اصطلاحا، دار الفكر ، ط2، 1419هـ/1998م، دمشق ، سورية ، ص 70.
 - 11 - محمد بن سعد الشويري: مفهوم الجهاد في الاسلام ، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الافتاء و الدعوة و الإرشاد ، الامانة العامة لهيئة كبار العلماء، العدد ، الثاني و الثلاثون، ذو القعدة ذو الحجة 1411هـ/ محرم، صفر 1412هـ ، الرياض ، م ع س ، ص 150.
 - 12 - رواه أحمد في المسند و صححه ابن حبان في صناديق معبأة بالقنابل اليدوية، فلما وصل إلى مكان يسمى عقبة اليهودي أوقفه شخص مجهول و حذره من مواصلة الطريق لأن الفرنسيين أقاموا حاجزا في منطقة « فج القنطرة » فرجع من حيث أتى، و أكد بن بولعيد أنه لا يعرف ذلك الشخص، ثم كيف له أن يعرف محتوى الصناديق ليحذره⁽⁵⁴⁾.
- قال محمد زروال في كتابه ” الحياة الروحية في الثورة الجزائرية ” معلقا عل الحادثة : فهل كان ذلك الشخص ملكا تمثل لمصطفى بشرا سوبا ” ومهما كانت الإجابة عن هذا السؤال فإن التاريخ الإسلامي زاخر بمثل هذه المواقف الريفية.
- هذا بعض ما تيسر ذكره من أحوال المجاهدين و شهداء الثورة الجزائرية الشرفاء، و كيف نالوا شرف تأييد الله عز وجل لهم فسخر لهم السحاب و الرياح والغيث تحميهم بأمره كما سخر الشجر و الحجر والدواب وجنودا لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى ، فله درهم و ما كانوا يصنعون، ونحسبهم شهداء و الله حسيبهم رحمهم الله و أسكنهم فسيح جناته على ما صبروا و أودوا في سبيله و جعلنا خلفا لهم في إيمانهم و تقواهم وإخلاصهم، و ما يقع علينا الآن أنه لا ينبغي الوقوف عند مجرد سرد الحوادث دون الوقوف على ما ورائها من مبادئ قام عليها الجهاد و قيم تحلى بها المجاهدون و حقائق مطموسة حتى لا تبقى في طي النسيان بغية إيصالها للأجيال القادمة و النهوض بجيل شبيه بذلك الجيل، مخلصا لربه ودينه محبا لوطنه حافظا لأمانته يكون خير خلف لخير سلف و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



- باب الهجرة: 4842. 30 - سيد قطب : في ظلال القرآن 3 / 1433-1435.
- 13 - سورة السجدة ، الآية 24.
- 14 - حمد حاج عيسى : الجهاد في الاسلام عبادة شوهها الجاهلون ، مجلة إذاعة القرآن الكريم، تصدر عن إذاعة القرآن الكريم الدولية بالجزائر، العدد 17، 1431هـ/ 2010م، 43-44.
- 15 - سورة التوبة ، الآية 111.
- 16 - سورة الصف ، الآية 4.
- 17 - بخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد و السير ، 2782.
- 18 - صحيح بخاري ، مع فتح الباري (كتاب الزكاة) رقم 1399. صحيح مسلم شرح النووي (كتاب الايمان).
- 19 - رواد مسلم في الصحيح، مع شرح النووي في كتاب الإمارة .
- 20 - مرعي عبد الله المرعي : المرجع السابق، ص 34.
- 21 - سورة الحج ، الآية 39.
- 22 - سورة الحج ، الآية 40.
- 23 - سورة الفزان ، الآية 52.
- 24 - مرعي بن عبد الله المرعي : المرجع السابق، ص 36. راجع كذلك : ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج 1، ص 74. و محمد سعيد رمضان البوطي: الجهاد في الاسلام كيف نفهمه و كيف نمارسه، ط2، دار الفكر ، 1997، ص 74.
- 25 - سورة البقرة ، الآية 190.
- 26 - سورة التوبة ، الآية 5.
- 27 - سورة البقرة ، الآية 193.
- 28 - رواد بخاري في الصحيح، مع الفتح، 2810.
- 29 - ابن تيمية : مجموع الفتاوى ، 28 / 354.
- 31 - ابن الخليفة العليوي: موسوعة فتاوى النبي و دلائلها الصحيحة من السنة الشريفة ، م2، دار الكتب العلمية ، ط1، 1412هـ/ 1992م، بيروت ، لبنان ، ص 176.
- 32 - سعدي أبو جيب : المرجع السابق، ص 203.
- 33 - ابن خليفة العليوي : موسوعة فتاوى ، م 2، ص 180.
- 34 - نفسه . (رواه مسلم و النسائي).
- 35 - سورة آل عمران ، الآية 169.
- 36 - سورة النساء ، الآية 74.
- 37 - سورة التوبة ، الآية 111.
- 38 - سورة الأنفال ، الآية 17.
- 39 - محمد زروال : الحياة الروحية في الثورة الجزائرية . و ذكر القصة نقلا عن محمد الطاهر أعبيدي، قائد الولاية الأولى ما بين عامي 1959/1960. (توفي سنة 1998م).
- 40 - سورة الأنفال ، الآية 11.
- 41 - أحمد زروال : اللاممثلة في الثورة، ص 161.
- 42 - سورة الانفال ، الآية 11.
- 43 - أحمد زروال: الحياة الروحية، ص 79.
- 44 - نفسه ، ص 86 / 87.
- 45 - العقيد عميروش بين الأسطورة و الحقيقة ، ص 90 / 70.
- 46 - محمد زروال : الحياة الروحية ص 93 / 95.
- 47 - محمد عباس : ثوار عظماء ، ص 62 / 72.

48 - أحمد توفيق : البعد الروحي و أثره في نجاح ثورة
النار و النور ص 194.

49 - نفسه ، ص 195

50 - سورة الاحزاب الآية ، 41 - 42 .

51 - العقيد عميروش بين الاسطورة و التاريخ ن
ص 117.

52 - سورة الأنبياء ، 69.

53 - أحمد توفيق : المرجع السابق ، ص 200.

54 - محمد زروال : اللمامشة، ص 244.